

دور التمويل الاجتماعي الإسلامي في الإنعاش الاقتصادي بعد أزمة جائحة (Covid-19)

- إشارة إلى تجارب الدول الرائدة والدروس المستفادة للجزائر -

The Role of Islamic Social Finance in Achieving the Economic Recovery in Post-Covid 19 Pandemic: Lessons from Leading Countries

د.نور الدين دخيبي

د.عبد الرحمان نعجة

جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس -

جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس -

dekhisso_eco@yahoo.comnadjabderrahmane@live.fr

تاريخ القبول: .../.../...

تاريخ الاستلام: .../.../...

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ومناقشة دور أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي (*Islamic Social Finance*) في دعم عملية الإنعاش الاقتصادي للبلدان المدروسة أثناء وبعد من أزمة كورونا (Covid-19). أظهرت النتائج أهمية دور الزكاة، الوقف والصكوك والتمويل الجماعي في مساعدة العملاء والمنتجين والحكومات للمتضررين من الأزمة وكذلك زيادة الأنشطة الاقتصادية التي ستساعد بدورها على تقليل البطالة والتخفيف من حدة الركود الاقتصادي الذي واجهته العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم. وأوصت الدراسة بضرورة تعبئة أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي لتعزيز الاقتصاد خلال وبعد هذه الجائحة، وذلك بتفعيل دور الزكاة، الوقف، وكذلك الاستثمارات الاجتماعية (*Social Investments*) من خلال إصدار الصكوك (*Sukuk*) والتمويل الجماعي (*Crowd-Funding*) لتحفيز الأنشطة الاقتصادية وتسريع الخروج من حالة الركود.

الكلمات المفتاحية: التمويل الاجتماعي الإسلامي، الزكاة، الوقف، الاستثمارات الاجتماعية، التمويل الجماعي.

Abstract :

This paper aims to discuss the role of *Islamic Social Finance* in reviving the economy during and after the COVID 19 pandemic crisis. Specifically, it explained the role of zakat, waqf, sukuk, and crowdfunding in helping customers, producers, and governments in helping those affected by the crisis as well as increasing the economic activities which in turn would help reduce unemployment and revive the recession faced by many countries throughout the world during this pandemic crisis. The instruments of Islamic social finance need to be mobilized to boost the economy during the COVID19 pandemic is as well as the anticipated post-COVID19 pandemic. Zakat, waqf as well as social investments through sukuk and crowdfunding should play significant roles not only during but also post-pandemic that could increase the economic activities and help the economy to get out of recession.

Keywords : Islamic Social Financing, Zakat, Waqf (Endowment), Crowdfunding, Social Investm
JEL Classification : E26, C97,...(Font : Time New Roman, Size : 10, Normal, Interlig

* عبد الرحمان نعجة (nadjabderrahmane@live.fr).

المقدمة:

لقد واجه الاقتصاد العالمي خلال الفترة (2020-2022) تحديات عديدة للتعافي من التداعيات الاقتصادية لجائحة (كوفيد-19)، على غرار استمرار تعطل سلاسل الإمداد وظهور ملامح التضخم التي أدت إلى ضعف وهشاشة هذا التعافي، ولقد أرسلت هذه الجائحة موجة من الصدمات في الاقتصاد العالمي وتسببت في أكبر أزمة اقتصادية عالمية منذ أكثر من قرن؛ كما أدت إلى زيادة كبيرة في عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها، وأسفرت عن تأثيرات بعيدة المدى على الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية بالإضافة إلى العديد من الأبعاد الأخرى في جميع أنحاء العالم.

وإذ تشير الدلائل الأولية إلى أن التعافي من الأزمة سيكون متفاوتاً مثل آثارها الاقتصادية الأولية، تحتاج الاقتصادات الناشئة (Emerging Economies) والفئات المحرومة اقتصادياً إلى مزيد من الوقت لاسترداد خسائر الدخل وسبل العيش التي يسببها الوباء، كما أن هناك حاجة ملحة لدراسة الأدوات المالية والاجتماعية المناسبة وتخطيطها ووضع استراتيجيتها وتنفيذها لتمكين القطاع الاقتصادي والمالي إتاحتها لتحقيق رفاهية المجتمعات، وإيجاد حلول فورية مثل سياسات الإغلاق الكلية والجزئية لتسوية المنحنى الطبي على المدى القصير، ولكن في مرحلة ما بعد كوفيد-19، كان التحدي الأكبر هو استمرار انحدار منحني الركود الإقتصادي الذي يقود النظام المالي إلى أزمة، متسببا في حدوث مشكلات مثل صدمات الطلب والعرض التي أثرت بشكل كبير على الاقتصاد العالمي والتي من المتوقع أن تؤدي إلى كساد اقتصادي. (Yusuf, Mohd, Mohd, & Ridhal, 2020)

أهمية الدراسة:

هناك حاجة ملحة لتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين التمويل الاجتماعي الإسلامي ودوره في تسريع عملية الإنعاش الاقتصادي أثناء وبعد جائحة (Covid-19): إذ لطالما اشتهر التمويل الإسلامي بخصائصه الفريدة في التعامل مع احتياجات التمويل، ومع ذلك، فإن قلة من الدول تهتم بالقواعد واللوائح الإسلامية لتعارضها في أحيان كثيرة مع مبادئ التمويل التقليدي الذي يواجه تحديات خطيرة في التعامل مع هذا الوضع. (Tanvir, 2020)

ومن أجل ذلك، أشار كل من زامير إقبال (Zamir, 2006) و أشرف و حسن (Ashraf و Hassan, 2013) إلى أن منتجات التمويل الاجتماعي الإسلامي يجب أن تلعب دوراً مهماً في تسريع عملية الانتعاش الاقتصادي من خلال زيادة الأنشطة الاقتصادية التي تنطوي على زيادة في الاستهلاك وزيادة الاستثمار وكذلك الإنفاق الحكومي للمساعدة في تحقيق النمو الاقتصادي وأهداف التنمية المستدامة.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في طرح السؤال التالي:

ما هو دور أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي في دعم الاقتصاديات أثناء وبعد جائحة كوفيد-19؟
التنظير الاقتصادي لأثار جائحة (Covid-19) على الاقتصاد العالمي ودور التمويل الاجتماعي الإسلامي في تحقيق الإنعاش.
تحليل الدراسات السابقة لدور التمويل الاجتماعي الإسلامي في إنعاش الاقتصاد أثناء وبعد جائحة (Covid-19).

لقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى ضرورة إبراز دور التمويل الاجتماعي الإسلامي في تسريع عملية الإنعاش الاقتصادي أثناء وبعد جائحة (Covid-19)؛ إذ لطالما اشتهر التمويل الإسلامي بخصائصه الفريدة في التعامل مع إحتياجات التمويل، ومع ذلك ، فإن قلة من الدول تهتم بالقواعد واللوائح الإسلامية لتعارضها في أحيان كثيرة مع مبادئ التمويل التقليدي الذي يواجه تحديات خطيرة في التعامل مع هذا الوضع. (Tanvir, 2020)

ومن أجل ذلك، أشار كل من زامير إقبال (Zamir, 2006) و أشرف و حسن (Ashraf & Hassan, 2013) إلى أن منتجات التمويل الاجتماعي الإسلامي يجب أن تؤدي دورًا مهمًا في تسريع عملية الإنعاش الاقتصادي من خلال زيادة الأنشطة الاقتصادية التي تنطوي على زيادة في الاستهلاك وزيادة الاستثمار وكذلك الإنفاق الحكومي للمساعدة في تحقيق النمو الاقتصادي وأهداف التنمية المستدامة.

ولقد أورد كل (Badarinza, Balasubramaniam, & Ramadorai, 2019) من أن كانت الدراسات المستندة إلى بيانات ما قبل أزمة كوفيد-19، قد بينت شدة الآثار الاقتصادية للوباء وبشكل خاص في الاقتصادات الناشئة (*Emerging Economies*) حيث كشفت خسائر الدخل الناجمة عن الوباء عام 2020م، عن بعض جوانب الهشاشة الاقتصادية الموجودة مسبقًا وتفاقت شدتها، حيث أصبح أكثر من (50%) في المائة من الأسر والشركات غير قادر لتحمل صدمة الدخل (*Income Shock*) بهذا الحجم ولمدة تفوق ثلاثة أشهر.

وفي دراسة أعدها كل من (Kholidah & Hakim, 2021) لتحليل أثر برنامج الزكاة في التخفيف من وطأة الفقر لدى (57) عائلة من الأسر المستحقة تلقوا برامج عمل للأمن الغذائي في إندونيسيا، باستخدام اختبار (*t-Test*) للبيانات المقترنة و بناءً على نموذج (*CIBEST*)، أظهرت نتائجها أن مساعدة الزكاة تعمل على تحسين رفاهية الأسر المستحقة وتقلل من مؤشر الفقر لديها؛ لذلك ، فإن الزكاة كصندوق اجتماعي إسلامي لها دور في التغلب على هذه الأزمة ، من خلال تقديم المساعدة للمجتمعات المتضررة بشكل مباشر من الأزمة، وقد كان لبرامج توزيع الزكاة المسماة بمساعدات الزكاة الطارئة (*Bantuan Zakat Kecemasan Covid-19*) التي أجرتها هيئة (*Baitulmal-MAIWP*) في

ماليزيا للمستفيدين من الزكاة المتأثرين بفيروس (Covid-19)، أثر كبير للمساعدة في تخفيف العبء على الأشخاص العاديين بعد تنفيذ الحكومة أمر مراقبة الحركة (MCO) بسبب انتشار وباء Covid-19، حسبما أشار إليه (Hambari & Muntaha, 2020).

هذا، وقد اقترح (Ascarya, 2022) في دراسته حلولاً إسلامية للأزمة الصحية والاقتصادية لجائحة (Covid-19)، باستخدام أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي (ISF)، بما في ذلك الزكاة والإنفاق والوقف؛ وفي ذات السياق تُعد الزكاة والأعمال الخيرية من أهم أدوات السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تعتمد عليها حكومات المجتمعات الإسلامية خاصة في ظل الأزمات التي تحل بها، من ذلك جائحة كورونا التي اجتاحت العالم بأسره، وقد أبرزت دراسة بن بلاط (2021) الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة والأعمال الخيرية في ظل تداعيات جائحة كورونا بالجزائر، والتي ساهمت في تخفيف الأعباء المالية على ميزانية الدولة الجزائرية، وتحقيق الضمان الاجتماعي، مما يستدعي ضرورة وضع إطار تشريعي وتنظيمي للزكاة والأعمال الخيرية في الجزائر بما يوافق الشريعة الإسلامية، والانتقال من مبدأ الاختيار في دفع الزكاة إلى مبدأ الإلزام. (بن بلاط، 2021)

المحور الأول: تحليل آثار جائحة (كوفيد 19) على وضعية المراكز المالية الإسلامية في الدراسات الأدبية.

لا تزال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، التي بدأت أواخر عام 2019، وأثرت في العالم اجتماعياً واقتصادياً وحتى سياسياً تحتل مكاناً مركزياً في أجندة الأبحاث الاقتصادية العالمية، فقد انتشرت مؤخرا بحوث علمية تؤصل لهذه الجائحة ومدى تداعياتها على الأسواق المالية لجميع الدول تقريباً؛ وكغيرها من الأسواق تحاول الصناعة المالية الإسلامية في دول الخليج العربي (GCC) مواجهة الآثار السلبية لهذه الجائحة، إذ حاولت أغلب الدراسات تحليل تداعياتها وطرح حلول مؤقتة لهذه المشكة وبأدوات محدودة، ولم تتضح بعد مدى نجاعتها، حيث بين (بلوافي و أحمد، 2020، الصفحات 27-73) في دراسته الأولى حول تأثير تفشي جائحة كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي، على أنها مُتغير خارجي (*Exogenous*) للصدمة الاقتصادية التي تعرض لها الاقتصاد العالمي، على عكس القطاع المالي الذي صنف مُتغيراً داخلياً (*Indigenous*) كما هو الحال بالنسبة لأزمة الرهن العقاري (2008)؛ وقد ركزت الآثار المحتملة لهذه الجائحة على أصول الصناعة المالية الإسلامية الموجهة لتمويل أهم قطاعين مؤثرين في اقتصادات دول المنطقتين وهما: النفط بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط لاسيما دول الخليج (GCC)، والسياحة بالنسبة لمنطقة جنوب شرق آسيا؛ حيث بين في دراسة أخرى ثانية تأثير المؤسسات المالية الإسلامية بشكل سلبي من خلال خطر عدم قدرة المستأجرين والمدينين على التسديد في عقود التمويل بالإيجار والبيع الآجلة، مما اضطر بالبنوك المركزية لإصدار تعليمات للمصارف الإسلامية بتأجيل تواريخ إستحقاقها، وإجراء ترتيبات متناسب وأوضاع العملاء لتجاوز هذه المحنة مما أثر سلباً على إيرادات المصارف الإسلامية، وقد تم اقتراح جملة من التدابير المستعجلة على غرار السماح لها باستخدام الإحتياطات النقدية الإلزامية وتعويضات الحكومات لهذه المصارف ضمن حزم الدعم وغيرها، ووافق في ذلك (سمحان، 2020، الصفحات 75-86)، إذ بين تأثير المصارف الإسلامية كباقي القطاعات الاقتصادية، وأضاف لها بعضاً من الآثار الشرعية رغم عدم وجود قوانين وضعية تلزمها بذلك نظراً لالتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية؛ وفي ذات السياق عرض كل من ميموني وآخرون أهم المساهمات التي قام بها مصرف السلام-الجزائر لتحسين جودة الخدمات المصرفية الإسلامية على غرار استخدام التكنولوجيات المالية (*FinTech*) كالتجارة الإلكترونية وخدمات الدفع وفتح الحسابات عبر الهواتف الذكية وكذا التوقيعات الإلكترونية للعقود الشرعية في ظل القانون المعمول به وموافقة قواعد المقاصد الشرعية لمواجهة تداعيات هذه الجائحة، وذلك لتحقيق استقرارها وتعزيز الشمول المالي. (ميموني، بوقطاية، و بسويح، 2020، الصفحات 09-14)

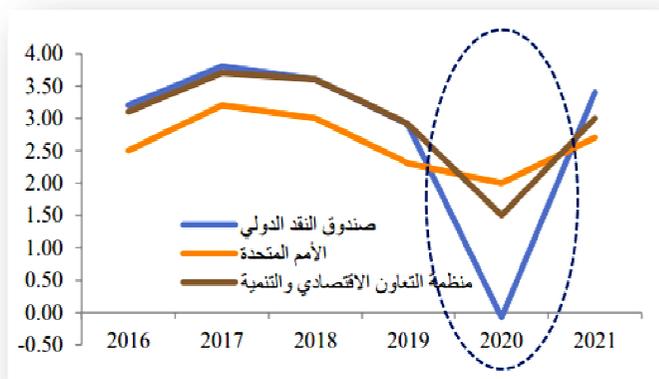
المحور الثاني: تحليل آثار جائحة (Covid-19) على الاقتصاد والأسواق المالية العالمية.

لدى مقارنة الأزمة الاقتصادية المترتبة على فيروس كورونا COVID-19، وعمقها وتأثيرها مع باقي الأزمات الاقتصادية التي شهدها العالم في التاريخ الحديث؛ فإن ما يقفز إلى الأذهان للوهلة الأولى هو مقارنتها بأخر أزممتن اقتصاديتين كبيرتين شهدهما العالم خلال المائة عام الماضية، وهما -من الأحدث إلى الأقدم- الأزمة المالية العالمية في عام 2008، وأزمة "الكساد الكبير" التي اندلعت عام 1929، واستمرت حتى بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939.

وفيما يتعلق بحجم الخسائر الاقتصادية الناتجة عن كل أزمة، فإن الأزمة الراهنة، ووفق العديد من التقديرات، تسببت في خسائر اقتصادية عالمية تجاوزت نحو 3.7 تريليون دولار كحد أدنى (Tom Orlik، 2022) وهو ما يمثل نسبة 4.4% من إجمالي الناتج العالمي (منظمة العمل الدولية، 2022)، حيث يرجح أن تبلغ خسائر الاقتصاد العالمي جراء هذه الأزمة خلال النصف الأول من عام 2023 نحو 6 تريليونات دولار أو تتعداها، وسينكمش الاقتصاد العالمي 11% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021 (بلاك روك، 2022). وذلك من خلال تأثر أهم القطاعات في الاقتصاد الدولي و التي نشير إليها في العناصر التالية:

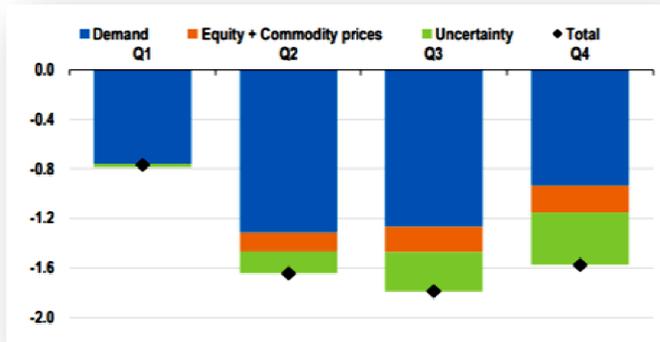
أولاً: مسارات نمو الاقتصاد العالمي: من المتوقع نمو محدود الوتيرة للاقتصاد العالمي نتيجة تأثر عدد من الدول بالتداعيات الاقتصادية الناتجة عن انتشار الفيروس وما تفضي إليه من تباطؤ أكثر من المتوقع لمستويات الطلب الخارجي والتجارة الدولية. مع تعافي بطيء وبشكل تدريجي من انعكاسات انتشار الفيروس بما يتوافق مع مسار النمو المحتمل وفق حرف U، بحيث بدأ الاقتصاد العالمي بالتعافي بداية من عام 2021 وذلك حسب الشكل رقم (1) (صندوق النقد العربي، 2020).

الشكل رقم 01: توقعات معدلات نمو الاقتصاد العالمي (%)



المصدر: صندوق النقد العربي (2021)، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الإصدار الحادي عشر، أبريل 2020، ص: 14. حيث تتوقع بعض المؤسسات الدولية انخفاض معدل نمو الاقتصاد العالمي الى أقل من 2% بينما تتوقع أخرى حدوث ركود؛ نتيجة تراجع الطلب الكلي وارتفاع مستويات عدم اليقين وتراجع أسعار السلع الأساسية و الأصول كما يبينه الشكل رقم (2) (OECD، 2020)

الشكل رقم 02 : تغير معدلات النمو مقارنة بالتوقعات الأساسية قبل انتشار الفيروس والعوامل المؤثرة (%)



Source: OECD (2020). Global Economic Outlook. March

ثانياً: التجارة الدولية: تأثير كبير لانتشار فيروس كورونا على التجارة الدولية خلال عام 2020 سواء فيما يتعلق بالتبادلات التجارية السلعية أو الخدمية، وتعطل وإرباك سلاسل الإمداد العالمية في العديد من البلدان وهو ما تحدّد على ضوءه تراجع مستويات التجارة الدولية السلعية والخدمية خلال عام 2020 بأكثر من 13% وتعافى بعد ذلك خصوصاً بعد انحسار أثر انتشار الفيروس ابتداءً من عام 2021، وذلك تبعاً لمسار انخفاضها لسنة 2019 حسب بيان الشكل رقم (3) (IMF، 2020).

الشكل رقم 03: معدلات نمو التجارة الدولية عند بواذر ظهور أزمة كوفيد 19.

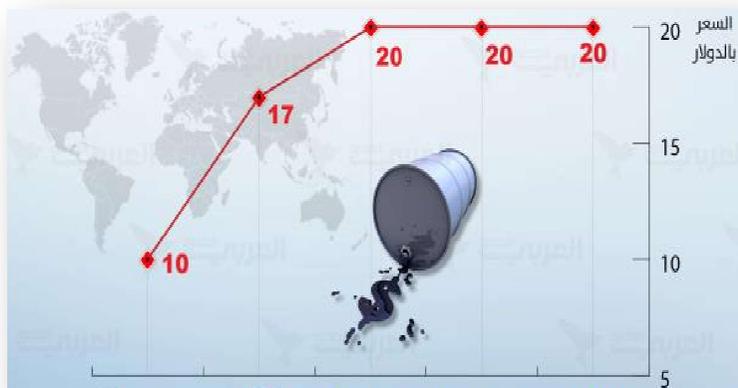


Source: IMF (2020). World Economic Outlook Database. March

ثالثاً: الأسعار العالمية للنفط: في ظل التراجع في مستويات الطلب على النفط بسبب تداعيات فيروس كورونا خلال الفترة من 2019 إلى 2021، وما نتج عنه من انخفاض مستويات طلب بعض القطاعات الاقتصادية الأساسية على الوقود مثل قطاع الصناعة والطيران والتجارة خصوصاً خلال فترات فرض

حظر واسع النطاق على انتقالات الأفراد أن تتسم الأسواق العالمية للنفط باستمرار تفوق مستويات المعروض النفطي خلال عام 2020 و 2021 وبناء عليه، بلغت مستويات الأسعار مستويات ضعيفة جدًا دون 20 دولار للبرميل كما في الشكل رقم (4) (OPEC، 2021) وفق سلة خامات أوبك خلال فبراير 2020 مع ارتفاع للأسعار بحسبها بنسبة زيادة بلغت 68.5% لتستقر عند 69.89 دولار للبرميل خلال عام 2021 مع التحسن التدريجي للنشاط الاقتصادي؛ وتعافي الطلب العالمي على الطاقات (<https://www.aps.dz/ar/economie/120143-28-2021>).

الشكل رقم 04 : توقعات أسعار النفط خلال سنة 2020 (الدولار)



Source: OPEC (2020). OPEC Price Basket. March

رابعاً: توجهات السياسة النقدية: من المتوقع استمرار الموقف التيسيري للسياسة النقدية في البنوك المركزية العالمية الرئيسية ممثلة في كل من مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي الذي قدم خطة إنقاذ بحجم 700 مليار دولار بشراء أوراق وسندات مدعومة برهون (<https://www.skynewsarabia.com/blog/1334806>، 2021) والبنك المركزي الأوروبي هو الآخر أقر خطة تيسير مالي بضخه ما قيمته 750 مليار يورو - 811 مليار دولار لشراء السندات السيادية وسندات القطاع الخاص المتعثرة والتي أصبحت الحكومات عاجزة على سدادها¹، مع ما سينجر على ذلك من تراجع أسعار الفائدة لمستويات صفرية أو سالبة. علاوة على معاودة تنفيذ برامج التيسير الكمي لتحفيز البنوك على منح الائتمان بهدف تمكين التخفيف من التبعات الاقتصادية لفيروس كورونا.

المحور الثالث: تحليل دور التمويل الاجتماعي الإسلامي في تحقيق الانتعاش الاقتصادي أثناء وبعد جائحة (Covid19).

أولاً: التأصيل الشرعي والتنظير المقاصدي للتمويل الاجتماعي الإسلامي.

هناك نوعان من المحاور الرئيسية للاقتصاد الإسلامي ألا وهي: التمويل التجاري الإسلامي (*ICF : Islamic Commercial Finance*) الذي يهدف إلى تحقيق الربح أو توجيهه، والتمويل الاجتماعي الإسلامي (*ISF : Islamic Social Finance*) الذي جاء لمساعدة المسلمين والحصول على المكافآت، ولقد ظهر مصطلح التمويل الاجتماعي الإسلامي لأول مرة من قبل معهد البنك الإسلامي للتنمية (IRTI-IDB) لتعزيز دور التمويل الإسلامي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة و تحسين الرفاه الاجتماعي بدعم إمكانية وصوله إلى جميع الناس. (Purwanto, Fitri, Mona, & Siti, 2021)

ولطالما اشتهرت أدوات التمويل الإسلامي بمبادئها المتوافقة مع أحكام الشريعة والتي تميزها عن نظيرتها التقليدية (الربوية) في طبيعة تعاملها مع احتياجات التمويل في جميع الظروف، ولقد أشارت العديد من الأبحاث إلى أهمية التمويل الاجتماعي الإسلامي (*ISF*) في تسريع عملية الإنعاش الاقتصادي خلال وبعد جائحة (*Covid-19*)؛ بيد أن قلة من الدول تهتم بالقواعد واللوائح الإسلامية لتعارضها في أحيان كثيرة مع مبادئ التمويل التقليدي (الربوي) الذي يواجه تحديات خطيرة في التعامل مع هذا الوضع كما سبق وأشار إلى ذلك (Tanvir, 2020)؛ وما اقترحه (Ascarya, 2022) في دراسته لإيجاد حلول إسلامية لمعالجة صدمات الأزمة الصحية والاقتصادية لجائحة (*Covid-19*)، وذلك باستخدام أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي (*ISF*) بما في ذلك الزكاة (*Zakat*) والإنفاق (*Infaq*) والوقف (*Waqf*).

ومن أجل ذلك، أكد زامير إقبال (Zamir, 2006) و أشرف و حسن (Ashraf & Hassan, 2013) على أهمية منتجات التمويل الاجتماعي الإسلامي في دعم عملية الانتعاش الاقتصادي من خلال زيادة الأنشطة الاقتصادية التي تنطوي على زيادة في الاستهلاك وزيادة الاستثمار وكذلك الإنفاق الحكومي للمساعدة في تحقيق النمو الاقتصادي وأهداف التنمية المستدامة، وفيما يلي بيان لذلك:

ثانياً: تحليل دور الزكاة في دعم وتحسين مستوى رفاهية المجتمعات خلال وبعد أزمة (كوفيد-19) تؤدي الزكاة دورًا مهمًا في تعزيز التوزيع العادل للثروة من الناحية الاقتصادية وفي خلق روح تضامنية بين المسلمين من الناحية الاجتماعية، إذ يصبح دورها حاسمًا - وبشكل متزايد - خلال الأوقات العصيبة لاسيما في فترات الجوائح كأزمة (كوفيد-19).

تعتبر مؤسسات الزكاة منظمات غير ربحية تعمل على جمع الصدقات وإعادة توزيعها، وقد أنشئت مؤسسات الزكاة لتوفير الرعاية الاجتماعية وبناء رأس المال الاجتماعي في المجتمع المدني باستخدام نوع من الضريبة مستوحاة من الدين يتم تحصيلها من أغنياء المسلمين وردها على فقراءهم، كما أن جباية الزكاة تطوعية في معظم البلدان وهي إلزامية في ستة بلدان ذات الأغلبية المسلمة: ماليزيا وباكستان وليبيا والمملكة العربية السعودية والسودان واليمن. (Yusuf & Masri, 2019)

ولقد أكد كل من (Kholidah & Hakim, 2021) على الدور الريادي للزكاة في التخفيف من شدة تباطؤ الاقتصاديات النامية وما عقبه من ركود إقتصادي بسبب جائحة (Covid-19)، وتحسن رفاهية المجتمع الإندونيسي؛ بعد تحليل أثر برنامج الزكاة على (57) عائلة من الأسر المستحقة تلقوا برامج عمل للأمن الغذائي، وذلك عن طريق استخدام اختبار (*t-Test*) للبيانات المقترنة و بناءً على نموذج (*CIBEST*)، ذلك لأن الزكاة كصندوق اجتماعي إسلامي لها دور في التغلب على هذه الأزمة، من خلال تقديم المساعدة للمجتمعات المتضررة بشكل مباشر من الأزمة. وقد كان لبرامج توزيع الزكاة المسماة بمساعدات الزكاة الطارئة (*Bantuan Zakat Kecemasan Covid-19*) التي أجرتها هيئة (*Baitulmal-MAIWP*) في ماليزيا للمستفيدين من الزكاة المتأثرين بفيروس (Covid-19)، أثر كبير للمساعدة في تخفيف العبء على الأشخاص العاديين بعد تنفيذ الحكومة أمر مراقبة الحركة (MCO) بسبب انتشار وباء (Covid-19).

وفي ذات السياق تُعد الزكاة والأعمال الخيرية من أهم أدوات السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تعول عليها الإقتصادات الإسلامية لمواجهة آثار الأزمات التي قد تعصف بها، لاسيما جائحة كورونا التي اجتاحت العالم بأسره، وقد أبرز بن بلاط (2021) الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة والأعمال الخيرية في ظل تداعيات هذه الجائحة على الأسر الجزائرية، والتي ساهمت في تخفيف الأعباء المالية على ميزانية الدولة وتحقيق الضمان الاجتماعي، مما يستدعي ضرورة وضع إطار تشريعي وتنظيمي لمؤسسة الزكاة والأعمال الخيرية في الجزائر بما يوافق الشريعة الإسلامية، والانتقال من مبدأ الاختيار في دفع الزكاة إلى مبدأ الإلزام. (بن بلاط، 2021)

ثالثا: تحليل دور الأوقاف النقدية وصكوك الوقف الإسلامي (*Cash Waqf & Waqf Sukuk*):

يعتبر الوقف النقدي (*Cash Waqf*) أحد الحلول البديلة المهمة في يد الدول الإسلامية للقضاء على ظاهرة الفقر، أين انتشر وازدهر في ماليزيا ولوحظ تنفيذه من قبل الجمهور؛ ذلك لما له من إمكانات كبيرة يمكن استغلالها بشكل أمثل لتعزيز الانعاش الاقتصادي للدول المسلمة وتطوير مجتمعاتها والعمل على تحسين مستوى رفاهيتها؛ إذ يمكن تعبئة الأموال التي يتم جمعها من خلال برنامج شهادة الوقف النقدي (*Cash Waqf Certificate*) وإعادة تخصيصها لتمويل مجالات التنمية الاجتماعية (*Social-Related Development*) مثل الزراعة والتعليم والصحة والبنية التحتية وبرنامج التخفيف من حدة الفقر (*Poverty Alleviation Program*) لاسيما خلال وبعد أزمة (Covid-19).

1. تحليل أثر الوقف النقدي (*Cash Waqf*) في تمويل المشاريع الإقتصادية:

أما على مستوى تمويل المؤسسات، يمكن أن تؤدي الوقف النقدي دورًا مهمًا في تطوير العمليات التمويلية للمشروعات الاقتصادية وتعزيز الخدمات المالية للمؤسسات متناهية الصغر ومتوسطة الحجم (MMES)، إذ يمكن لهذه الأخيرة مواجهة تحدياتها المالية والتزاماتها في الأعمال والتجارة باستخدام البنية التحتية المالية القائمة على نموذج الوقف النقدي (*Cash Waqf model*) الذي يكتسي القدرة على تحسين النمو الاقتصادي المحلي ولعب دور مهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال السماح للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بالحصول على الخدمات المالية. (Yusuf, Mohd, Mohd, & Ridhal, 2020)

2. تحليل تجربة مخططات الوقف النقدي في الدول الرائدة (*Cash Waqf Schemes*):

لحد الآن، توجد ستة مخططات للوقف النقدي (*Cash Waqf Schemes*) لدول رائدة تم تنفيذها في جميع أنحاء العالم، يمكن تفصيلها كما يلي:

- نظام أسهم الوقف (*Waqf Shares Scheme*).
- نظام الوقف النقدي للودائع (*Deposit Cash Waqf Scheme*).
- ومخطط الوقف النقدي الإجباري (*Compulsory Cash Waqf Scheme*).
- ومخطط وقف الشركات (*Corporate Waqf Scheme*).
- ونظام وقف منتجات الإيداع (*Deposit Product Waqf Scheme*).
- وأخيرا نظام الوقف التعاوني (*Co-Operative Waqf Scheme*).

حيث تم تنفيذ مخطط أسهم الوقف (*WSSP*) في كل من ماليزيا وإندونيسيا والكويت والمملكة المتحدة، والذي تم تصميمه لتمويل السلع والخدمات الحلال (*Halal Products*) المطلوبة من قبل المجتمعات المحافظة ذات الثقافات المختلفة، إلى جانب ذلك، تم إنشاء نظام الوقف النقدي للودائع (*DCWS*) في سنغافورة والبحرين وجنوب إفريقيا، بينما تم تنفيذ مخطط الوقف النقدي الإجباري (*CCWS*)، وهو وقف عام في سنغافورة؛ ولقد دخل مخطط الوقف المؤسسي (*CWS*) حيز التطبيق في كل من ماليزيا وتركيا والهند وباكستان وبنغلاديش، بالإضافة إلى ذلك، يمارس كل من بنك الاستثمار الاجتماعي المحدود (*SIBL*) والبنك الإسلامي البنغلاديشي المحدود (*IBBL*) نظام وقف منتج الودائع (*DPWS*)، وهو وقف عام، وأخيرًا وليس آخرًا، مخطط الوقف التعاوني (*COWS*) الذي تم إنشاؤه في أوزبكستان. (Abdel Mohsin, 2013)

هذا، وتُعرف صكوك الوقف (*Waqf Sukuk*) باسم الصكوك المرتبطة بالوقف النقدي (*CWLS*) وهي استثمار اجتماعي (*Social Investment*)، أين يتيح للوقف النقدي الاستثمار في

الصكوك، وذلك راجع لمبدأ الاستدامة (*Sustainability*) الذي يحافظ على أصل الوقف ويعيد توزيع فوائده بما يميزه عن غيره من الصناديق الوقفية أو الخيرية. (Buana, 2020)

3. تحليل دور صكوك التكافل وإعادة التكافل الإسلامي (*Takaful & Retakaful Sukuk*):

تعتبر الصكوك طريقة جيدة للوصول إلى تمويل واسع النطاق من خلال هيكل الأدوات التي تعزز الصالح الاجتماعي من خلال تقاسم المخاطر، حيث تمنح الصكوك ملكية جزئية للأصول وللمستثمرين الحق في الحصول على أرباح. (Rahman, Isa, Dewandaru, & Hanifa, 2020)

يمكن دمج الصكوك مع أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي الأخرى على غرار صكوك التكافل وإعادة التكافل وصكوك الوقف، إذ تعتبر صكوك إعادة تكافل تجسيدا لعملية توريق عقود التأمين الإسلامي (*Islamic Insurance Securitization*)، والتي يتم تنظيمها لفترة استحقاق قصيرة نسبياً (3 - 5 سنوات) ومن المتوقع شراؤها من قبل مؤسسات صناديق الاستثمار وصناديق التقاعد وصناديق الثروة السيادية، وليس الأفراد.

مفهوم التكافل:

يشير مفهوم التكافل إلى نظام تأمين متوافق مع الشريعة الإسلامية يساهم من خلاله الأعضاء بشكل متبادل بمبلغ من المال وذلك لدعم بعضهم البعض في حالة الفقد أو التلف أو السرقة، وهو يهدف إلى التعاون والعيش بانسجام بين المجتمع وحماية بعضه البعض من الحوادث غير المؤكدة. يساهم حاملو وثائق التأمين التكافلي بانتظام على أساس نقدي يتم الإشراف عليه وإدارته من قبل شركة إدارة تكافل، ليتم استخدام المبلغ الفائض المستثمر بعد ذلك للقيام باستثمارات مفيدة لكسب ربح أعلى لحاملي وثائق التأمين.

كما يعتبر التكافل تأميناً إسلامياً حيث يقوم الأعضاء بتجميع الأموال لحماية بعضهم البعض من الخسارة. وهو مبني على عقود التبرعات حيث يتم التعامل مع جزء من المساهمة على أنه تبرع، وبالتالي فهي ليست للأغراض التجارية فقط. وفقاً لتقرير صادر عن مجموعة (IMARC, 2022) بعنوان: "سوق التكافل: اتجاهات الصناعة العالمية، والحصة، والحجم، والنمو، والفرص، والتوقعات 2020-2025"، فقد بلغ سوق التكافل العالمي 30 مليار دولار أمريكي في عام 2022 ومن المتوقع أن يصل إلى 55 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2028، مع إظهار معدل نمو (CAGR) قدره (10.2٪) خلال الفترة (2023-2028)؛ وقد نتج عن هذا السوق زيادة كبيرة في الطلب على عمليات إعادة التأمين المتوافقة مع أحكام الشريعة، وذلك بسبب محدودية رأس المال لتغطية جميع المخاطر في محفظة التكافل (*The Takaful Portfolio*).

5. تحليل دور التمويل الجماعي (*Crowdfunding*):

عرف كل من (Pierrakis & Collins, 2013) التمويل الجماعي (*Crowdfunding*) على أنه وسيلة لزيادة رأس المال من خلال الجهد الجماعي للأصدقاء والعائلة والعلماء والمستثمرين الأفراد، إذ يستفيد هذا النهج من الجهود الجماعية لمجموعة كبيرة من الأفراد عبر الإنترنت بشكل أساسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التمويل الجماعي ويستفيد من شبكاتهم لزيادة فرص التمويل. هناك ثلاثة أنواع من التمويل الجماعي ، ألا وهي: التمويل الجماعي القائم على التبرعات (*Donation-Based Crowdfunding*)، والتمويل الجماعي القائم على المكافآت (*Rewards-Based Crowdfunding*)، والتمويل الجماعي القائم على الأسهم (*Equity-Based Crowdfunding*)، ففي التمويل الجماعي القائم على التبرعات (*DBC*) ، لا يوجد عائد مالي للمستثمرين أو المساهمين هذا النوع من التمويل في حين يشمل التمويل الجماعي القائم على المكافآت (*RBC*) الأفراد الذين يساهمون في المشروع مقابل مكافأة مالية؛ وفي الوقت نفسه، يسمح التمويل الجماعي القائم على الأسهم (*EBC*) للمساهمين بأن يصبحوا مالكيين جزئياً للشركة من خلال تداول رأس المال لحقوق المساهمين. (Bone & Baeck, 2016)

وفي دراسة أعدها كل من مارك وآخرون (Mark Igra et al. 2021) على المجتمع الأمريكي خلال فترة الجائحة، تم إنشاء أكثر من 175000 حملة مرتبطة بـ (*Covid-19*) وذلك باستخدام منصة (*GoFundMe*) في النصف الأول من عام 2020، حيث أن أكثر من (40٪) من تلك الحملات ذات الصلة لم تجمع أي أموال على الإطلاق؛ مع وجود مستويات عالية من عدم المساواة بين الحملات ، كسبت أعلى (1٪) من الحملات ما يقرب من (25٪) من إجمالي الأموال التي تم جمعها، في حين شكلت المناطق ذات المستويات العالية من التعليم المزيد من حملات تجميع الأموال ولم يكن ذلك من باب ارتفاع الاحتياجات، أين كان التمويل الجماعي أكثر فاعلية في المناطق ذات المستويات التعليمية المرتفعة والدخل المرتفع. (Igra, Kenworthy, Luchsinger, & Jung, 2021)

الخاتمة:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور التمويل الاجتماعي الإسلامي (*Islamic Social Finance*) في دعم عملية الإنعاش الاقتصادي للبلدان المدروسة خلال وبعد جائحة (*Covid-19*)، وقد أظهرت النتائج إمكانية استخدام أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي لاستكمال الإنفاق الحكومي لإنعاش الاقتصاد، حيث برزت أهميتها في زيادة الأنشطة الاقتصادية التي ستساعد بدورها على تقليل

البطالة والتخفيف من حدة الركود الإقتصادي الذي واجهته العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم. توصيات الدراسة:

توصي هذه الدراسة بضرورة تعبئة أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي لتعزيز الاقتصاد خلال وبعد هذه الجائحة، وذلك بتفعيل دور الزكاة، الوقف، وكذلك الاستثمارات الاجتماعية (*Social Investments*) من خلال إصدار صكوك الوقف والتكافل (*Waqf & Takaful Sukuk*) والتمويل الجماعي (*Crowd-Funding*) لتحفيز الأنشطة الاقتصادية وتسريع الخروج من حالة الركود.

الهوامش:

1. بلوافي أحمد، و مهدي الشريف أحمد. (2020). تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي. *مجلة بيت المشورة* (13)، 27-73.
2. بن بلاط، فاروق. (2021). دور الزكاة والأعمال الخيرية في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19) بالجزائر. *مجلة بحوث وتطبيقات في المالية الإسلامية*، 5 (01)، 52-71.
3. سمحان، حسين. (أكتوبر، 2020). أثر جائحة (كوفيد-19) على المؤسسات المالية الإسلامية. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي*، 33 (3)، الصفحات 75-86.
4. ميموني ياسين، بوقطاية سفيان، و بسويح مئ. (2020). تحديات التمويل الاسلامي في ظل جائحة كورونا قراءة لمصرف السلام الجزائري. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية*، 70 (01)، الصفحات 01-15.

5. Abdel Mohsin, M. I. (2013). Financing through cash-waqf: a revitalization to finance different needs. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, 6(4), 304–321.
6. Ascarya, A. (2022). The role of Islamic social finance during Covid-19 pandemic in Indonesia's economic recovery. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, 15(02), 386-405.
7. Ashraf, A., & Hassan, M. K. (2013). An Integrated Islamic Poverty Alleviation Model. In *Contemporary Islamic Finance: Innovations, Applications, and Best Practices* (pp. 223–243).
8. Badarinza, C., Balasubramaniam, V., & Ramadorai, T. (2019, December 109- 129). The Household Finance Landscape in Emerging Economies. *Annual Review of Financial Economics*, 14(01).

9. Bone, J., & Baeck, P. (2016). *CROWDFUNDING GOOD CAUSES: Opportunities and challenges for charities, community groups and social entrepreneurs*. Nesta. Nesta.
10. Buana, G. K. (2020, June 16). Weighing in on the Role of Sukuk in Combating COVID-19. *The World Financial Review*.
11. Hambari, A. A., & Muntaha, A. Z. (2020, October 7-8). The Role of Zakat Institution in Facing Covid-19: A Case Study of the Federal Territory Islamic Council (MAIWP) of Malaysia. *Proceedings the 4th International Conference of Zakat (ICONZ)*, pp. 119- 126.
12. Igra, M., Kenworthy, N., Luchsinger, C., & Jung, J.-K. (2021). Crowdfunding as a response to COVID-19: Increasing inequities at a time of crisis. *Social Science & Medicine*(282), 01- 11.
Takaful Market: Global Industry Trends, Share, Size, .(2022) .IMARC .13 NY - United States: The .Growth, Opportunity and Forecast 2023-2028 International Market Analysis Research and Consulting Group (IMARC .(Group
14. Kholidah, N., & Hakim, M. (2021). Analysis Of Zakat Empowerment In The Era Of Pandemy Covid-19 Towards Impossible Material and Spiritual Aspects Mustahik. *Jurnal Ilmiah Ekonomi Islam*, 7(03), 1653-1662.
15. Pierrakis, Y., & Collins, L. (2013, May 05). *Crowdfunding: A New Innovative Model of Providing Funding to Projects and Businesses*. Retrieved Mars 31, 2023, from SSRN: <https://ssrn.com/abstract=2395226> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2395226>
16. Purwanto, P., Fitri, N. S., Mona, B., & Siti, N. (2021). The Role of Islamic Social Finance Through Ziswaf and BMT During The Covid-19 Pandemic. *MALIA: Journal of Islamic Banking and Finance*, 5(2), 81- 98.
17. Rahman, M., Isa, C. R., Dewandaru, G., & Hanifa, M. (2020). Socially responsible investment sukuk (Islamic bond) development in Malaysia. *Qualitative Research in Financial Markets*, 12(04), 599–619.
18. Tanvir, A. (2020, December). Role of Islamic Finance during COVID-19: A Study on Practical Implication of Zakat as Short-term Emergency Support System. *European Journal of Islamic Finance*(16), 01- 05.
19. Yusuf, H.-O., & Masri, A. N. (2019, March). the Influence of Perception Towards Promotion and Self-Efficacy on Intention and Compliance Behavior of Income Zakat in Kedah , Malaysia. *International Journal of Zakat and Islamic Philanthropy*, 01(01), 20- 30.

20. Yusuf, H.-O., Mohd, F. A., Mohd, N. A., & Ridhal, H. (2020, November). The Role of Islamic Social Finance in Reviving the Economy During COVID19 Pandemic Crisis. *International Journal of Muamalat*, 04(01), 147- 152.
21. Zamir, I. (2006). An Introduction to Islamic Finance. *Sematic Scholar*, 01-02.
22. بلاك روك (2020)، ستة تريليون دولار انخفاض متوقع بالنتائج العالمي خلال النصف الأول من 2020، مجلة أموال الغد، إي إف جي هيرمس، 1 أبريل 2020، موجود على الرابط التالي : <https://bit.ly/2RbFX2Z>
23. Tom Orlik, Jamie Rush, Maeva Cousin and Jinshan Hong(2022). **Coronavirus Could Cost the Global Economy \$3.7 Trillion. Here's How.** Bloomberg, March 6, 2022,
24. صندوق النقد العربي (2020)، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الإصدار الحادي عشر، أبريل 2020، ص: 14
25. OECD (2020). **Global Economic Outlook.** March
26. IMF (2020). **World Economic Outlook Database.** March
27. OPEC (2020). **OPEC Price Basket.** March
28. عبد العظيم الأموي (2020)، البنوك المركزية وأزمة كورونا، 7 أبريل 2020، مقال متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://www.skynewsarabia.com/blog/1334806>